



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## عنوان البحث :

" استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير  
المعاصر لطلاب التربية الفنية "

Title of the research

" Using deconstruction method in the study of encoding and decoding in learning of  
contemporary painting for students of art education "

مقدم من

د/ شيماء عبد العظيم مصطفى

مدرس التصوير بقسم الرسم والتصوير

كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

٢٠١٦

## عنوان البحث: " استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية "

### مقدمة:

يُعد التصوير المعاصر من الفنون المُستهدفة بدراسة وفك الترميز فيه وتحليله من قِبل القائمين علي تدريس التصوير في المؤسسات التعليمية. بهدف إعداد طلاب يمكنهم اكتساب الخبرات و المهارات اللازمة لاستيعاب مفردات التصوير المعاصر، لخلق حقائق جديدة وطرقاً أكثر إبداعاً لإعادة بناء هذه المفردات في سياقات إبداعية جديدة.

ونري أن التفكيكية وهي اتجاه ظهر بداية في الأدب واللغة ثم انتقل إلي كافة المجالات الحياتية العلمية والفنية، وافترض أن بكل نص أدبي مجموعة من الشفرات اللغوية وأن قراءة هذا النص تعتمد علي قدرة الفرد علي التعامل مع هذه الشفرات ، وبما أن كل شفرة مختلفة عن الأخرى وتختلف من فرد لآخر ، فبالتالي تكون هناك قراءات عديدة للنص الواحد مما يؤكد علي أن النص يحمل في داخله عناصر للتفكيك<sup>١</sup>.

فمن خلال مفهوم التفكيكية يري البحث الحالي أنه يمكن دراسة الترميز وفك ترميز التصوير المعاصر باستخدام مبادئ ونظريات التفكيكية، و"لأن الشفرة المزدوجة أو الترميز المزدوج تميمة لاتجاه ما بعد الحداثة"<sup>٢</sup> وهو اتجاه معاصر. إذن يمكننا فك شفراته ودراستها باستخدام التفكيكية.

والتفكيكية تعتبر من أبرز وأشهر الفلسفات في حقبة ما بعد الحداثة وهي فلسفة تنكر المركزية الأوروبية وتفكك البنيات الموهومة للفكر ، وتختلف عن الفلسفات السابقة التي عبرت عن مركزيات سادت زمناً طويلاً ، والتي ركزت علي المدلول وعلاقته بالمدال في أنها تبدد اليقين، وتغيب الدلالة الثابتة<sup>٣</sup>.

ظهرت التفكيكية في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الستينيات حتي السنوات الأولى من الثمانينيات، نتيجة أزمة الإنسان الذي فقد القدرة علي التحكم في عالمه ، وعدم الرضا عن الوضع الثقافي الذي كان سائداً في تلك الفترة، والتي سيطرت عليها الفلسفة<sup>٤</sup>.

ولأن لكل بنية رموز كامنة فيها، ولغة خاصة رمزية، تتألف من العلاقات ، ولأن مبدأ الاستعارة في رأي "ليني شتراوس" يقوم علي أساس إمكانية إحلال صورة محل أخرى، وأن الكناية تعني الإزاحة أو التحويل أو الإشارة إلي جزء من الموضوع علي أنه يمثل الكل<sup>٥</sup>. فيمكننا استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر.

١ - محمد عناني (١٩٩٧): المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط٢ ، لونجمان ، ص١٤٣

٢ - أشرف حسين(٢٠٠١): التصميم الداخلي وعلاقته بعمارة ما بعد الحداثة محلياً وعالمياً، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٣١٥

٣ - صلاح قنصوة (١٩٩٩): الفلسفة الراهنة والعولمة، مجلة الفلسفة والعصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص٢٩١.

٤ - عادل ثروت (٢٠١٤): العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، ص٨٩.

٥ - محسن عطية(٢٠٠٢): نقد الفنون من الكلاسيكية إلي ما بعد الحداثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص١٨٤.

وبناءً على ما سبق تبلورت مشكلة البحث الحالي في الآتي:

**مشكلة البحث:** تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

هل يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية؟  
ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي مبادئ التفكيكية التي من خلالها يمكن دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر؟
- 2- كيف يمكن دراسة الترميز وفك الترميز من خلال مبادئ ونظريات التفكيكية؟

**أهمية البحث:** ترجع أهمية البحث الحالي في إسهامه بالآتي:

- إعداد الطلاب وفق استراتيجيات التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر ودراسته.

**أهداف البحث:** يسعى البحث الحالي لتحقيق الهدف التالي:

- 1- دراسة أهم مبادئ ونظريات التفكيكية.
- 2- دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر من خلال استخدام التفكيكية.

**فرض البحث:** يسعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفرض الآتي:

1- يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية.

**حدود البحث وأدواته:** يقتصر البحث الحالي على:

- 1- عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا.
- 2- تقتصر تجربة البحث على الأعمال التصويرية.

**أداة البحث:**

- بطاقة تقييم الأعمال التصويرية لطلاب التربية الفنية وفقاً لمبادئ الاتجاه التفكيكي لدراسة الترميز وفك الترميز في التصوير المعاصر.

**منهجية البحث:**

استخدم البحث الحالي المناهج البحثية التالية:

**المنهج الوصفي:** حيث استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في وصف وتحليل التفكيكية لاستخلاص أهم مبادئه ونظرياته.

**المنهج التجريبي:** حيث يقوم البحث بإجراء تجربة علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية وهذه التجربة تتضمن مبادئ ونظريات التفكيكية لدراسة الترميز وفك الترميز في التصوير المعاصر.

**مصطلحات البحث:**

**التفكيكية:** التفكيك بالمعنى العام هو فصل العناصر الأساسية في بناء بعضها مع بعض بهدف اكتشاف العلاقة بين هذه العناصر واكتشاف الثغرات الموجودة في البناء واكتشاف نقاط الضعف والقوة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري (1999): اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، ص 208.

الترميز: " فن التفكير من خلال الصور، وأن الصورة تُصبح رمزية عندما يكون معناها كامناً خلف السطح، وخلف الظاهر، وموجوداً بعيداً عن المتناول المباشر للعقل، هكذا ترتبط الرموز بالمرئي واللامرئي وترتبط بينهما".<sup>١</sup>

وتقوم التفكيكية علي مجموعة من المبادئ والنظريات وقد صنفها البحث الحالي إلي التالي:

### ١- مبدأ (نظرية) الاختلاف:

لقد تبنت التفكيكية العديد من النظريات أهمها نظرية الاختلاف لجاك دريدا Jacques Derrida والتي تعني الهروب من القاعدة الأساسية والمعروفة، من خلال الانعزال الفردي للأديب عن الجماعة والتحرك فقط داخل نفسه في شخصية مختلفة للوصول إلي قواعد وأسس جديدة لم تتأثر بأي شئ قبلها حيث يبغى مصمم التفكيكية الاختلاف عن القديم والتقليدي والمألوف مما جعلهم في النهاية متشابهون.<sup>٢</sup>

### الترميز من خلال نظرية الاختلاف:

فمن خلال ضم الفنان إلي عمله الفني عناصر شديدة في تباينها حيث يجسدها برموز في هينات متنافرة فتكتسب النزعة الرمزية أهمية كمجال يؤكد علي الخلط بين الأزمنة رغبة في الحصول علي دلالات رمزية جديدة نتيجة لتولد مشاعر التفكك.<sup>٣</sup> فمن خلال نظرية الاختلاف يمكن دراسة وفك ترميز الأعمال الفنية.

### ٢- مبدأ (نظرية) الشك :

من النظريات الهامة الأخرى للتفكيكية هي نظرية الشك والتي تدعو للشك في الموضوعات والأفكار الموروثة عن العلامة، والنص، والسياق، والمؤلف، والقارئ، ودور التاريخ، وعملية التفسير، وأشكال الكتابة النقدية. فهي بذلك تعني في مفهومها الإغفال أو التغاضي عن كل ما يعتبر قضية مسلماً بها في اللغة، وفي تجربة الحياة اليومية علي السواء.<sup>٤</sup>

### الترميز من خلال نظرية الشك:

تقوم التفكيكية علي إعطاء الحرية للقارئ أو المشاهد في أن يقوم فكره هو في تفسير العمل بالطريقة التي يراها، ومن هنا فهي تعطي الثقة في قدرات الذات في تفسير الأعمال كما يتراءى لها، ولكنها تتوقف في الغالب علي حالة من الشك الذي يحطم كل شئ موثوق فيه ولا شئ مقدس، ويتوقف التفكيك في معظم الأحيان عند مرحلة الشك.<sup>٥</sup>

فأي استجابة للمشهد تعد بمثابة تعميم يتضمن تفسيراً غير أنه لا توجد علاقة حتمية بين العمل الفني وتفسيره، فهناك احتمالات تفسيرية كثيرة، بل لا حدود لها.<sup>٦</sup> ولذلك فالتفكيكية تستخدم مبدأ الشك لدراسة الترميز في الأعمال الفنية.

<sup>١</sup> - شاكر عبد الحميد (٢٠٠٨): الفنون البصرية وعقريّة الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٢٠.  
<sup>٢</sup> Andreas Papadakis (1991): Post- modern triumphs in London, acadmy editions p. 56

<sup>٣</sup> - أمينة محمد علي نوار المصري (٢٠٠٤): جمالية الرمز في فنون الحدائثة وما بعد الحدائثة، رسالة ماجستير، التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٢٨

<sup>٤</sup> - أحمد أبو زيد (١٩٩٥): المدخل إلي البنيوية- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص ٢٩١.

<sup>٥</sup> - عادل ثروت (٢٠١٤): مرجع سابق، ص ٩١.

<sup>٦</sup> - محسن محمد عطية (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص ١٧٤.

### ٣- مبدأ (نظرية) التحطيم:

هاجمت التفكيكية النص الأدبي وعملت علي تحطيم بنيته الأساسية والتشكيك في القدرة علي تحديد معانيه، ويتفق هذا الفكر مع الرغبة في تحطيم الأساليب التقليدية في الفن ومن هنا انتشرت التفكيكية في الفن وذاع صيتها في العمارة بالتحديد<sup>١</sup>.

### الترميز من خلال نظرية التحطيم:

إن التفكيكية تدعو إلي تحطيم القواعد التقليدية للتشكيل، والبُعد عن صلابة وجمود المرجعيات الثابتة التي نادى بها المدارس السابقة<sup>٢</sup>. وتحطيم البنية الأساسية للعمل يساعد في فك ترميزه ودراسته.

### ٤- مبدأ (نظري) التحليل :

يمكن أن يتم التفكيك داخل إطار فلسفي إنساني بهدف زيادة إدراكنا للواقع ، وفي هذه الحالة فإن التفكيك أداة تحليلية لا تحمل أي مضمون أيديولوجي، ولكن يمكن أن يتم التفكيك في إطار نموذج طبيعة المادة حيث يرد كل شيء إلي ما هو دونه حتى تصل إلي الأساس المادي<sup>٣</sup>.

### الترميز من خلال نظرية التحليل:

وبرؤية العمل الفني علي أساس أنه يمثل تركيباً مفتوحاً، يشتمل علي عناصر متعارضة، ولا يخضع لنسق تراتبي . وبحل التعارضات والترانبات في تركيب عمل فني، وبزحزحة المفاهيم الميتافيزيقية ، يمكن التوصل إلي رؤية غير تقليدية للعمل الفني، فيُعاد النظر في المسلمات الثقافية<sup>٤</sup>. و التحليل الشكلي للوحة يهدف إلي تجميع " فكرة" تفسر الطريقة الإنشائية للعمل وتنظيمه. وبعد ذلك يأتي دور التأويل حيث دراسة علاقات الشكل الرئيسية وتحديد اتجاهات الحقائق البصرية. وبالتالي يمكن فك الترميز ودرسته من خلال نظرية التحليل.

### ٥- مبدأ (نظرية) التناقض:

يقول " روبرت فينتوري ""إن ما يضايقني الآن فيما يسمي بالتفكيكية هو احتوائها علي القدر الكبير من التناقض . فعندما يصبح كل شيء متناقراً فلن يكون هناك تناقض يمكن اكتشافه<sup>٥</sup> ..

إن تفكيك قطعة من الكتابة يعني أن تقوم بنوع من النقص الاستراتيجي قابضين بدقة علي التفاصيل البسيطة ( مجازات ، هوامش، انعطافات طارئة) تلك التفاصيل التي يهملها دائماً المفسرون الذين يدعون امتلاك الحقيقة ، وطالما أن هذه التفاصيل موجودة فإن التفكيك يكشف عن هذه القوي المشوشة والفاعلة<sup>٦</sup>.

إن قراءة الأعمال الأدبية والفنية تفكيكياً تكشف عن التقابل الذي يقوم علي إثبات الشيء ونقيضه في النص الواحد، وحتى في العبارة الواحدة فالخطاب الفلسفي يحدد نفسه بالتعارض والتقابل مع الكتابة وبالتالي فهذا التعارض في رأي جاك دريدا ليس مسألة عارضة وإنما هو حاجة بناء مرتبطة بالخطاب الفلسفي ذاته ليس أكثر من مجرد زيف، وعلي ذلك فإنه من الخطأ أن نأخذ علي أنه هو المعني أو الموقف النهائي والأخير الذي لا يمكن الجدل فيه<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup>- أماني ناجي (٢٠٠٩): : التفكيكية والإفادة منها في استحداث مشغولات معدنية وظيفية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة المنيا، ص ٤٤

<sup>٢</sup>- المرجع السابق ، ص ١٠ .

<sup>٣</sup>- عبد الوهاب المسيري(١٩٩٩): مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

<sup>٤</sup>- محسن عطية (٢٠٠٧): التفسير الدلالي للفن ، عالم الكتب ، القاهرة، ص ٦٠ .

<sup>٥</sup>- Andreas Papadakis(1991): op.cit,P.56

<sup>٦</sup>- خالد محمد البغدادي(٢٠٠٨): اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥٥

<sup>٧</sup>- عادل ثروت (٢٠٠١) : المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص ٢١٢

## الترميز من خلال نظرية التناقض:

التناظر وعدم الترابط بين عناصر التصميم وليس لوحده سعيًا إلى إبراز جمال التناقض بين الجمال والحقيقة، والإعلان عن لقاء العلاقات المتناقضات في تشكيلات ممتزجة بالإثارة والمتعة والتعبير الواقعي والمجرد، " ان التناقض هو العلم الجوهرى في الفن المعاصر فإذا أحس الإنسان بانزعاج من وراء تأمل عمل فني ما، فإن هذا يعني أنه جيد ، وإذا استنكر فإن هذا يعني أنه عظيم"<sup>١</sup> . ويمكننا القول من خلال مبدأ التناقض نرى أنه يمكن دراسة الترميز في الأعمال الفنية.

### ٦- مبدأ ( نظرية ) اللامركزية :

يفسر بودريلارد Beaudrillard ملامح ما بعد الحداثة بأنها حالة من فقدان المركزية والتشعب<sup>٢</sup>. وتعني فقدان المركزية أنه لا يوجد كيان كلي ثابت، ونفي وجود بناء مركزي قيمى شامل فكل بناء ثابت لا بد أن يتعرض للتفكيك باعتبار التفكيكية أهم ملمح من ملامح فلسفة ما بعد الحداثة<sup>٣</sup>.

قامت مفردات التفكيكية كمنظومة أو إستراتيجية علي اختفاء المركز المرجعي الثابت ، والمفهوم الحر اللانهائي للدلالات وتحول اللغة إلى انساق من العلامات ، تتحول جميعها إلى دعائم ترسخ لانهاية المعنى ، مما يجعل الوجود في عصرنا ذاتاً مفككة<sup>٤</sup>.

### الترميز من خلال نظرية اللامركزية:

لقد أصبحت الأعمال بلا مركز تكوين ، حيث تباعدت العناصر وتفرقت وأصبح ما يربط بينهما من علاقات هو الأهم من التركيز علي مكان واحد أو مركز يوضح به العناصر ، وبذلك أصبح العمل الفني لا يهتم بالبناء التقليدي من حيث ترتيب العناصر الفنية<sup>٥</sup>. ولهذا فمفهوم اللامركزية من المفاهيم التي من خلالها يمكن فك الترميز ودراسته في الأعمال الفنية.

### ٧- مبدأ ( نظرية ) التشيت:

تقدم التفكيكية عالماً تسوده فوضى ولا تعترف بالقوانين أو السلطة أو الضوابط والتعليمات الواضحة ، لتتعلق بلا قيود في تفسير دلالة الظواهر بصورة أشد عنفاً وأكثر فوضوية ، ويقال هذا المعتقد من شأن المعتقدات التقليدية حول الدراسات الإنسانية والحقيقية والمعنى والوعي والتفسير، مما يترتب عليه أن يتجول كل شئ بالتحليل إلى شئ ممزق<sup>٦</sup>.

### الترميز من خلال نظرية التشيت:

إن الفلسفة الجمالية وراء الفن تكمن في تشيت عقل المشاهد، فالفنان لا يبتكر أو يبدع شيئاً منفصلاً بل يصنع شيئاً ليجعل المشاهد أكثر وعياً بواقعه وبيئته، وهو يزوج بين تعبيره الذاتي والموضوعات في مجتمعه من خلال التعبير

<sup>١</sup>- محسن عطية (١٩٩٧): الفن والحياة الاجتماعية ، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة ،ص ١٨٣.

<sup>٢</sup>-J.Beaudrillard(1988): La modernite ,Encyclopedia Universal, Paris, volume 11

<sup>٣</sup>- غادة مصطفى أحمد وآخرون (٢٠١١): تطور الفكر التربوي للفنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢١٤.

<sup>٤</sup>- عادل ثروت (٢٠٠١): مرجع سابق، ص ٢٦٢.

<sup>٥</sup>- شيماء عبد العظيم (٢٠١٥): تغير مفهوم العمل التصويري من شكلية الحداثة إلى فلسفة ما بعد الحداثة، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية، مجلد ٤٦، العدد ٤٦، ص ٨.

<sup>٦</sup>- عادل ثروت (٢٠١٤): مرجع سابق، ص ٩٠.

عن المغزى الجمالي الذي هو أكثر من مجرد مواد حسية أو صورية ، بل هو طريقة صياغة رمزية أضيف لها عناصر من الحياة وصوره من رؤية الفنان فتظهر المعاني الرمزية وتعاد الأفكار الجوهرية الكامنة فيما وراء الظواهر المدركة في التأمل الخالص<sup>١</sup>. وبذلك فيمكن دراسة الفن ودراسة رموزه وفكها من خلال مفهوم نظرية التشنيت.

#### ٨- مبدأ (نظرية) التشنيت :

أصبح الإنسان مجرد حصيلة لقوي ثقافية متعارضة لا يربط بينها رابط في إطار الفكر التفكيكي وينكر أصحاب هذا المذهب غائية الوجود والمعاني الكلية ، وأن الحقيقة الوحيدة هي التجزئ والتفتت، لأن أي بناء كلي يتشكل من مجموعة متنافرة من الأشياء ، أما العقل فيحاول أن يفرض عليها شكلاً فوقياً زائفاً حيث يجمع بينها بطريقة تعسفية<sup>٢</sup>.

#### الترميز من خلال نظرية التشنيت:

في رأي " دريدا" إن كل بناء يحتوي علي عناصر تمزيق ، ونقاط قطع أو فجوات ، عندما يفحصها الناقد بعناية تسمح بتفسيرات أخرى هامشية، تضع المعني الواضح الظاهر أو المعني التقليدي، موضع التساؤل وهكذا تقوم المشاهدة التفكيكية علي فحص بناء العمل الفني من أجل العثور علي نقاط تفك عندها شفراته التكوينية ذاتها"<sup>٣</sup>

#### ٩- مبدأ (نظرية) التعددية:

التفكيكية هي نتاج " التعددية الثقافية وهي محور البداية لغزو الثقافات سياسياً علي كثير من المستويات فهي المبدأ الشرعي الوحيد الذي يجعل كثير من المؤسسات تنتهج تغيير أشكال الفنون"<sup>٤</sup>

#### الترميز من خلال نظرية التعددية:

إن التفسير في الفلسفة التفكيكية هي عملية تعجير المعني في اتجاه الانتشار ويصبح الخطاب عملية استخدام المجاز<sup>٥</sup>. كل الصور والعلاقات والأشكال التي يتألف منها العمل الفني لا يمكن اعتبارها متملكة لمعانيها لصالح فكرة الحركة الحرة للدوال، أي لصالح صور من التعددية والتشظي لا يثبت فيها المعني وطبيعة نشاطه العلامة بهذه الطريقة التي تقود إلي دمج الدال والمشار إليه دمجاً نستطيع من خلاله التعرف علي تأثير وطبيعة نشاط الأنظمة الدلالية المعاصرة في اللعب بالشفرات<sup>٦</sup>. وبهذا يكون لمبدأ التعددية دور في دراسة وفك الترميز في الأعمال الفنية.

ومن خلال العرض السابق لأهم مبادئ ونظريات التفكيكية والتي من خلالها نستطيع دراسة وفك الترميز للأعمال الفنية، وبالتالي يمكننا استخدام هذه المبادئ لدراسة وفك ترميز التصوير كأحد المجالات الفنية والتصوير المعاصر باعتباره مجالاً مستهدف بالدراسة في وقتنا الحالي، ومن خلال التجربة البحثية الحالية يمكننا القول إن كان هذا الاتجاه وهو التفكيكية سيساعد طلاب التربية الفنية في دراسة وفك ترميز التصوير المعاصر بإنتاج أعمال تصويرية مبدعة وجديدة أم لا.

١ - أمنية محمد علي (٢٠٠٤): جمالية الرمز في فنون الحدائث وما بعد الحدائث ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص ١٢٩.

٢ - خالد محمد البغدادي (٢٠٠٨): مرجع سابق، ص ٢٥٦.

٣ - محسن محمد عطية (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص ٢٢١.

٤ - ريم أحمد حسن (٢٠١٢): الفنون البصرية المعاصرة بين الجماليات الفنية والملاحظات السياسية ، بحث منشور ، مؤتمر الفن وثقافة الأخر ، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، ص ٧١.

٥ - ملاك الجابري (٢٠٠٤) دور الفن البصري ومسئولياته الاجتماعية في إبداعات مصوري فن ما بعد الحدائث ، رسالة ماجستير ، تربية فنية ، جامعة حلوان ، ص ١١٥.

٦ - داليا فوزي (٢٠٠٤): أثر الاتجاهات الفنية بفترة الحدائث وما بعد الحدائث علي المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكلمات الزينة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٢٨٥.

## تجربة البحث:

للتأكد من صحة فرض البحث قامت الباحثة بإجراء تجربة تطبيقية علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية. استخدمت فيها نظريات ومبادئ التفكيكية لدراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر. وقد تم تقييم الأعمال ناتج التجربة من خلال بطاقة تقييم وعرض بنود البطاقة علي أساتذة متخصصين في مجال التصوير\* للتأكد من صدق البطاقة لتخرج في صورتها النهائية والتي تحتوي علي سبعة بنود وهي :

- 1- الالتزام بالألوان التصويرية وتقنيات الخامة المستخدمة من خلال المعالج التجريدية.
- 2- تفتيت البناء الكلي للعمل التصويري وتجزئته لاكتشاف مكوناته.
- 3- اختفاء مركزية العمل التصويري والاعتماد علي اللامركزية في بناؤه لإحداث علاقات بين العناصر المتباعدة.
- 4- التعددية في بناء العمل التصويري لتحقيق سلسلة من الرموز البصرية .
- 5- تحطيم البنية الأساسية للعمل التصويري لفك شفراته التكوينية.
- 6- تحقيق نظرية الاختلاف في أجزاء العمل التصويري من خلال إعادة الإنتاج.
- 7- الاعتماد في بناء العمل التصويري علي فحص بناءه وتكويناته وتحليلها لتفسير الطريقة الإنشائية للعمل وتنظيمه.

## طريقة استخدام بطاقة التقييم:

قامت الباحثة بعرض صور الأعمال التصويرية ناتج التجربة علي نفس اللجنة السابقة كل علي حده حيث يقوم كل محكم بتقدير كل عمل علي حده باستخدام أحد البدائل الآتية (متوفر بشدة- متوفر بصورة متوسطة – متوفر بصورة صغيرة- غير متوفر) وبعد تقييم جميع المحكمين لكل الأعمال ، يتم معالجة نتائج التقييم احصائياً للخروج بالنتائج.

## تطبيق تجربة البحث:

تهدف التجربة إلي محاولة دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر من خلال إنتاج أعمال تصويرية تعتمد علي مبادئ ونظريات التفكيكية.

## مداخل التجربة:

- 1- استخدام المعالجة التجريدية داخل الأعمال التصويرية باستخدام تقنيات ألوان الباستيل الزيتي.
- 2- استخدام فلسفة التفكيك في بناء إنتاج أعمال تصويرية معاصرة.

## إجراء التجربة :

تمت التجربة في خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ علي عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية. خلال عشرة مقابلات أسبوعية بواقع ٤ ساعات لكل مقابلة. وقد الطلاب بإجراء دراسات تجريدية للبيئة الطبيعية والشخصية باستخدام تقنيات خامة الباستيل الزيتي. وبعد العرض بالدراسة والصور لأهم مبادئ ونظريات التفكيكية والتي من خلالها يستطيع دراسة الترميز في إنتاج أعماله وفك ترميزها قام كل طالب بجمع إنتاجه خلال الفصل الدراسي ، ثم قام بتقطيع هذه الأعمال بالشكل والطريقة التي يراها ، ثم أعاد تجميعها

\* لجنة تحكيم صدق البطاقة وتقييم الأعمال ناتج التجربة:

أ.د/ سعاد حسن عبد الرحمن      أستاذ التصوير ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا والبحوث- جامعة المنيا  
أ.د/ عايدة نافع                      أستاذ التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون التعليم والطلاب-جامعة المنيا  
أ.م.د/ زكريا أحمد حافظ              أستاذ التصوير المساعد بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة –جامعة المنيا

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)



وأنتج عمل جديد مختلف مُستخدماً مبادئ التفكيكية بهدف دراسة وفك الرموز البصرية في العمل . وكانت نتائج الطلاب كالتالي:



شكل رقم (١) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١م x ٢م



شكل رقم (٢) تجريد لمنظر طبيعي ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١م x ٢م



شكل رقم (٣) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م x ١م



شكل رقم (٤) تجريد لحفريات، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م x ١م





شكل رقم (٥) تجريد لمفردات من الطبيعة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م x ١م



شكل رقم (٦) تجريد لحفريات، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م x ١م



شكل رقم (٧) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م x ١م



شكل رقم ( ٨ ) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م x ١م



شكل رقم (٩) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١م x ٥١,٥م

#### شرح تطبيقات التجربة:

إن أي عمل فني هو إبداع رمزي، والترميز هو شيء مُبهم، وبالترميز يمكننا إخفاء المعني واستخلاص المعني أيضاً. والفن هو اللغة التي تُعين علي فك الترميز وقراءة الشفرات. فباستخدام التفكيكية ومبادئها يمكننا أن نقوم بدراسة للترميز وأيضاً فك للترميز الموجود في الأعمال التصويرية نتاج التجربة . والجدول التالي يُوضح كيفية تطبيق مبادئ التفكيكية لفك الترميز.

م	رقم العمل وبياناته	تطبيقات التفكيكية وفك الترميز
١	شكل رقم (١): تجريد لطبيعة صامتة الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٢م x ١م	يظهر الترميز في هذا العمل من خلال الاستدلال بالمعالجة التجريدية لمفردات الطبيعة الصامتة، ومن خلال تفتيت العمل باستخدام التفكيك يمكننا فك ترميزه واكتشاف مكوناته، ومحاولة استبصار العلاقة بين أجزاء العمل الناتج عن رفض مركزية الرؤية يمكننا أيضاً فك ترميزه. ومن خلال مبدأ الاختلاف بين أجزاء العمل يمكننا فهم إعادة استخدام هذه الأجزاء في سياقات جديدة ومحاولة تفسير هذه السياقات لفك ترميز العمل.
٢	شكل رقم (٢): تجريد لمنظر طبيعي . الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون.	إن البُعد عن الواقع في هذا العمل يُعطي تعالي للرمزية. ومن خلال تفتيت العمل والذي يُعد مبدأً للتفكيكية يمكننا بذلك اكتشاف المفارقات والغموض بين أجزاءه وفك ترميزه. وكذلك من خلال استحضر أجزاءه لتجميعها يمكننا إيجاد العلاقات بينها وفك ترميزها، ومن خلال التعارضات والاختلافات بين



	المقاس: ٢م × ١م	أجزاء العمل أيضاً يمكننا عمل تشريح إبداعى لإعادة الرؤية وفك ترميزه.
٣	شكل رقم (٣): تجريد لطبيعة صامتة. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٥م × ١م	إن الحقيقة الكامنة وراء تجريد المنظر الطبيعي في هذا العمل هو نوع من الترميز ، والتفكيكية تعتمد علي اللامركزية في بنائه لإحداث علاقات بين هذه العناصر المتباعدة لفك ترميز هذا العمل. ومن خلال التعددية أيضاً ورفض التتابع والتسلسل المنطقي يُمكننا فحص بناء العمل وتحليله وتفسيره وإدراك العلاقات بين أجزاءه لفك ترميزه.
٤	شكل رقم (٤): تجريد لحفريات. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٢م × ١م	إن هذا العمل التصويري تحكمه رموزه التي تتبع من منطق نظامه. والتفكيكية في هذا العمل تُعطي الحرية للمشاهد أن يفحص مكونات العمل ويُفسرها ويُحللها لتفسير الطريقة الإنشائية للعمل وفك ترميزه. ويمكننا أيضاً من خلال التفكيك أفراد العمل لأجزاء صغيرة من خلال تقنيات العمل وهذا بهدف اكتشاف مكوناته وفك ترميزه البنائي.
٥	شكل رقم (٥): تجريد لمفردات من الطبيعة. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٥م × ١م	يواجه هذا العمل مفردات لطبيعة غير معلومة ومجهولة. والتفكيكية هنا اعتمدت علي المفارقة والغموض والطبيعة غير معلومة النهائية نتيجة للترميز. ولفك الترميز يمكننا تقنيات وتحطيم مكونات العمل لاكتشافها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من خلال مبادئ التفكيكية لاستنباط تركيبها وفك ترميزها.
٦	شكل رقم (٦): تجريد لحفريات. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٢م × ١م	اختفاء جزء من مفردات العمل وتناوله بشكل غير واقعي وتجريدي هو نوع من الترميز. وبتحطيم البنية الأساسية لهذا العمل باستخدام التفكيكية يمكننا فك شفراته التكوينية. ففي هذا العمل يظهر تركيب مفتوح يشتمل علي عناصر مختلفة وبحلها يُمكن فك ترميزها.
٧	شكل رقم (٧): تجريد لطبيعة صامتة. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ٥م × ١م	يظهر الاستبدال والإحلال لبعض مكونات هذا العمل مستخدماً التفكيكية والذي أدى إلي ظهور للترميز وأصبح العمل يُمثل شكل مُبهم . وباستخدام التفكيكية أيضاً من خلال مبدأ الاختلاف ومبدأ التعددية واللامركزية يمكننا اكتشاف ترميز هذا البناء وفك ترميزه ، ومن خلال تحطيم أجزاء العمل يمكننا محاولة لإعادة تركيب هذه الأجزاء وفك ترميزها.
٨	شكل رقم (٨): تجريد لطبيعة صامتة. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ١م × ٥م	ظهور التفكيك لمكونات العمل وتقنيات أجزاءه إدي إلي وجود ترميز لمكوناته. وباستخدام التفكيك أيضاً يمكننا فك هذا الترميز فمن خلال تحطيم أجزائه وتقنياتها يمكننا فك هذا الترميز. ومن خلال مبدأ التعددية تظهر تعددية المعاني، ومن خلال مبدأ الاختلاف يمكننا حل هذه المفارقات وفك ترميز المعني.
٩	شكل رقم (٩): تجريد لطبيعة صامتة. الخامة: باستيل زيتي علي ورق كانسون. المقاس: ١م × ٥م	يمكننا الاستدلال بالمعالجة التجريدية للعمل من خلال الترميز وتحقيق مبدأ الاختلاف تظهر عملية إعادة الإنتاج للعمل دون الالتفاف لأصل العمل. ومن خلال مبادئ التفكيكية كالتعددية والتقنيات الناتج عن تشظي أجزاء العمل يمكننا فك ترميزه . وأيضاً اللامركزية في العمل تمكننا من محاولة إدراك واستبصار العلاقات بين أجزاء مكوناته لفك ترميزه.

#### نتائج البحث:

بعد تقييم المحكمين للتجربة تم معالجة هذه التقييمات باستخدام برنامج Spss بغرض معالجة هذه النتائج إحصائياً وتوضيح نسبة توفر بنود البطاقة في الأعمال التصويرية نتاج التجربة، وكذلك نسبة تحقق كل بند في جميع الأعمال. وإجمالي تحققها في التجربة كلها.

وكانت النتائج كالتالي:

نسبة متوسطات درجات السادة المحكمين لجميع الأعمال وكل البنود هي ٩٦,٠٢%

- نسبة متوسطات درجات المحكم الأول في جميع الأعمال ولكل البنود ١٠٠%
- نسبة متوسطات درجات المحكم الثاني في جميع الأعمال ولكل البنود ٩٢,٤٥%
- نسبة متوسطات درجات المحكم الثالث في جميع الأعمال ولكل البنود ٩٥,٦٣%

الجدول التالي يوضح نسبة متوسطات درجات كل عمل لجميع المحكمين:

نسبة متوسطات درجات كل المحكمين	رقم العمل
٩٧,٦١%	العمل الأول شكل رقم (١)
٩٧,٦١%	العمل الثاني شكل رقم (٢)
٩٦,٤٢%	العمل الثالث شكل رقم (٣)
٩٥,٢٣%	العمل الرابع شكل رقم (٤)
٩٧,٦١%	العمل الخامس شكل رقم (٥)
٩٨,٨٠%	العمل السادس شكل رقم (٦)
٩٤,٠٤%	العمل السابع شكل رقم (٧)
٩٤,٠٤%	العمل الثامن شكل رقم (٨)
٩٢,٨٥%	العمل التاسع شكل رقم (٩)

والجدول التالي يوضح نسبة متوسطات درجات كل بند لجميع المحكمين:

نسبة متوسطات درجات كل المحكمين لكل الأعمال	رقم البند
٩٣,٥١%	البند الأول
١٠٠%	البند الثاني
١٠٠%	البند الثالث
٩٨,١٤%	البند الرابع
٩٥,٣٧%	البند الخامس
٩٦,٢٩%	البند السادس
٨٨,٨٨%	البند السابع

ومن خلال العرض السابق لنتائج البحث تم التحقق من صحة فرض البحث وهو أنه " يمكن استخدام التفكيرية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية".

توصيات البحث: يوصي البحث الحالي بالآتي:

- ١- الاهتمام بدراسة التصوير المعاصر من خلال فلسفات ما بعد الحداثة.
- ٢- ضرورة مراعاة القائمين علي التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي تعليم الطلاب التصوير المعاصر لاكتشاف جمالياته وخطاياه التشكيلية.
- ٣- ضرورة اعتماد المناهج التربوية علي استراتيجيات المعرفة المستمرة وتجديد الخبرات والمهارات لتواكب التدفق المستمر للمعلومات.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد أبو زيد (١٩٩٥) : المدخل الي البنوية- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- ٢- أشرف حســـــــين(٢٠٠١): ماجستير،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٣- أماني ناجي (٢٠٠٩): التفكيكية والافادة منها في استحداث مشغولات معدنية وظيفية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة المنيا.
- ٤- أمنية محمد علي (٢٠٠٤) : جمالية الرمز في فنون الحدائة وما بعد الحدائة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ٥- خالد محمد البغدادي(٢٠٠٨): اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحدائة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٦- داليا فوزي (٢٠٠٤): أثر الاتجاهات الفنية بفترة الحدائة وما بعد الحدائة علي المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكلمات الزينة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٧- ريم أحمد حسن(٢٠١٢): الفنون البصرية المعاصرة بين الجماليات الفنية والملاحقات السياسية ، بحث منشور، مؤتمر الفن وثقافة الأخر ، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا.
- ٨- شاكر عبد الحميد(٢٠٠٨): الفنون البصرية وعيقرية الإدراك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٩- شيماء عبد العظيم (٢٠١٥): تغير مفهوم العمل التصويري من شكلية الحدائة إلي فلسفة ما بعد الحدائة، بحث منشور،مجلة بحوث في التربية الفنية،مجلد ٤٦،العدد ٤٦ .
- ١٠- صلاح قنصوة (١٩٩٩): الفلسفة الراهنة والعمومية، مجلة الفلسفة والعصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ١١- عادل ثروت (٢٠٠١) : المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لاثراء التعبير في التصوير ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ١٢- عادل ثروت (٢٠١٤): العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة.
- ١٣- عبد الوهاب المسيري (١٩٩٩): اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة .
- ١٤- غادة مصطفى وآخرون (٢٠١١): تطور الفكر التربوي للفنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٥- محسن عطية (١٩٩٧): الفن والحياة الاجتماعية ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة .
- ١٦- محسن عطية(٢٠٠٢): نقد الفنون من الكلاسيكية إلي ما بعد الحدائة، منشأة المعارف، الاسكندرية.
- ١٧- محسن عطية (٢٠٠٧): التفسير الدلالي للفن ، عالم الكتب ، القاهرة.
- ١٨- محمد عناني (١٩٩٧): المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط٢ ، لونجمان.
- ١٩- ملاك الجابري (٢٠٠٤) : دور الفن البصري ومسئوليته الاجتماعية في ابداعات مصوري فن ما بعد الحدائة ، رسالة ماجستير، تربية فنية ، جامعة حلوان.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Andreas Papadakis (1991): Post- modern triumphs in London, acadmy editions.london.
- 2- J.Beaudrillard(1988): La modernite,Encyclopedia Universal, Paris, volume 11



## ملخص البحث:

عنوان البحث: " استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية "

إن اللامرئي هو الكيان الذي يستعصى علينا الإمساك به كاملاً متكاملًا ، فإذا تأملنا أي عمل فني وتمعنا النظر فيه نجد الكثير من الرموز والشفرات التي تحمل معاني كثيرة. ويمكن للعقل البشري من خلال الرموز إخفاء المعنى واستخلاص المعنى أيضاً من معلومات متناثرة وموضوعات مبعثرة وأشياء متباعدة. والفلسفة التفكيكية تعد من فلسفات ما بعد الحداثة " التي خلقت مجال للإبداع . فليس هناك عمل فني أو نصاً إبداعياً يستعصى علي التفكيك الذي يعتبر تشريح إبداعي لإعادة الرؤية وفك الترميز ودراسته.

ومن خلال ما سبق تبلورت مشكلة البحث الحالي والتي تتحدد في السؤال التالي أنه هل يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية . وترجع أهمية البحث الحالي إلي إعداد الطلاب وفق استراتيجيات التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر ودراسته . ويتحدد فرض البحث الحالي في إمكانية استخدام التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية ، وذلك من خلال استخدام المنهج التجريبي لتطبيق نظريات ومبادئ الفلسفة التفكيكية علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا. لتعلم التصوير المعاصر ودراسة ترميزه وفك ترميز حيث يستهدف تعليم فلسفة التفكيك تخريج طلاب يمكنهم التنافس العالمي.

## Summary of the research:

**Title of the research:" Using deconstruction method in the study of encoding and decoding in learning of contemporary painting for students of art education"**

An invisible is the incomprehensible entity to understand as a whole, so if we meditate and investigate any artistic work, we will find lots of symbols and codes which reveal many meanings. Human brain can hide the significance and perceive the meaning too- through symbols-from variable data, different subjects and irrelevant things.

Deconstruction philosophy is considered one of the postmodernist styles that created a way for invention and achievement. So, there is not any artistic work or a creative text that cannot be deconstructed ,which is recognized as a creative analysis to review and decoding for study.

From the above information, the problem of the current research has been focused which is determined by the following question: Can deconstruction theory be used for the study of encoding and decoding in learning of contemporary painting for art education students? The current research has its value for preparing students according to deconstruction strategies, seeking for more creation and decoding of contemporary painting and study it.

The present study makes it possible to use deconstruction theory aiming to achieve creation and decode the contemporary painting to art education students, and that via using of experimental method for the application of theories and principles of deconstruction painting on third class students of art education faculty in Minia University. That facilitates learning of contemporary painting, encoding and decoding as its target is to learn the philosophy of deconstruction to prepare students who can compete internationally.